
جامعة البصرة
كلية الفنون الجميلة
قسم التشكيلي

المادة : تاريخ الفن الاغريقي

المرحلة : ثاني رسم

أ.المادة . أسماء سمير حليم

الفترة القديمة

القرن السادس ق . م وبداية القرن الخامس ق . م

مقدمة :

شهدت أثينا في بداية القرن السادس ق . م نمواً اقتصادياً أقتصر على طبقة من التجار والمتنفذين مما أدى تراجعاً اقتصادياً في طبقة العمال والفلاحين وذلك التمايز الطبقي انتج ثنائية السادة والعبيد فتراجع الحالة الاقتصادية لطبقة العمال وضععتهم أمام رهان أملاكهم وفقدانها في الاغلب ثم أن عجزهم عن تسديد ديونهم افضى الى ان يكونوا عبيداً لصاحب رأس المال ، على أن ذلك الوضع بدأ بالتحسن مع مجيئ (سولون) الى السلطة في النصف الاول من ذلك القرن بوضع حزمة من الاصلاحات تضمنت الغاء الديون الزراعية واطلاق صراح العبيد ووضع قيود اقتصادية على الاستيراد والتصدير فضلاً عن استقدام العمالة من المدن الاخرى وعلى نحو خاص ممن يمتلكون الخبرة والمهارة مما افضى الى تقدم صناعة الفخار وتطورها في مدينة اثينا . والى جانب سولون كرجل سلطة دخل بيسيستراتوس ليضيف حزمة اصلاحات ... ادارية - ثقافية - دينية - اقتصادية كان لها الاثر في أن تتخذ اثينا موقع الصدارة بين المدن الاغريقية .

ولما كانت هذه المرحلة - مرحلة انتعاش اقتصادي وتوسع جغرافي (استحداث العديد من المستعمرات خارج اثينا كما نشط الاتصال بالمستعمرات الاغريقية التي انشأت سابقاً بفعل الزيادة السكانية) فقد كان لذلك التوسع الاثر في ظهور خصوم ممن تأثرت مصالحهم الاقتصادية كالأترسكيون في ايطاليا والقرطاجيون في تونس وكذلك الدولة الفارسية .

من الناحية الثقافية شهدت اثينا نهضة فنية تمثلت في الاهتمام بالمرسح والعمارة والنحت على ان اهم ما يميز تلك الفترة هو تنامي الشعور القومي لينشأ نوع من التمييز بين الاثينيين كشعوب متقدمة والشعوب الاخرى كشعوب بربرية - همجية مما اسفر عن فقدان التأثير بالفنون الشرقية تعزيزاً للانتماء القومي فمثلاً اختفت التأثيرات المصرية من بعض

المنحوتات وذلك بعد امتلاك الفنان الاغريقي الخبرة والمهارة فثمة تحولاً اتضح من خلال اهتمام الفنان بدراسة التشريح والنسب .

- العمارة :

نظراً لأهمية المعابد وتعلقها بجانب قدسي فقد حازت على اهتمام خاص في العمارة الاغريقية في مختلف الفترات حيث استخدم في انشائها افضل الاحجار وكلف افضل المهندسين والبنائين في تخطيطها وانشائها وافضل النحاتين في تزيينها . وقد مرت العمارة الاغريقية بتطورات جاءت لتلبية التطورات الحاصلة في المعتقدات الدينية . على انه يمكن تميز ثلاثة انظمة من العمارة في الفن الاغريقي في فترته القديمة ولكل نظام مميزات وخصائصه وهي :

- النظام الدوري

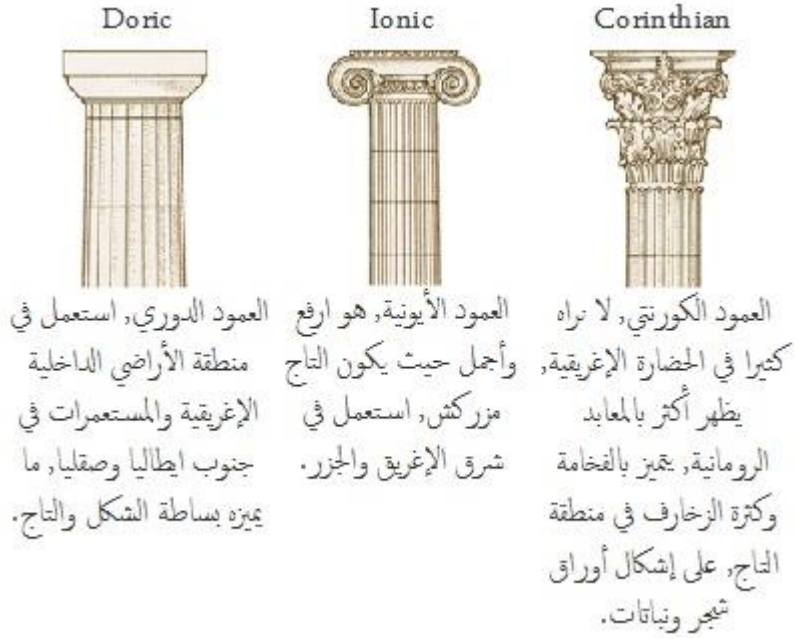
يعود اقدم النماذج المبنية وفق النظام الدوري الى نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م ومن اهم خصائص هذا النظام ان اعمدة المعابد لا تحتوي على قواعد بل تستند الى ارضية المعبد مباشرة والعمود مقنى يستدق كلما ارتفع الى الاعلى . أما تاج العمود فيتألف من قسمين الاول دائري المقطع في حين ان الثاني مربع المقطع . يعد معبد الاله ابولو في مدينة كورنث من اهم المعابد المؤسسة وفق النظام الدوري وقد استخدم في بناؤه الحجر الجيري ، اما اهم ما يميزه فهو الغرفة المقدسة .

- النظام الأيوني

عرف هذا النظام في الاجزاء الشرقية من بلاد الاغريق تمتاز اعمدته بكونها طويلة رشيقة أما التاج فتلتف جوانبه الاربعة بشكل حلزوني وهذه التيجان شرقية الاصول حيث استخدمت لتزيين قطع الاثاث الخشبية والمعدنية ، من اهم الامثلة النظام الدوري معبد بُني للالهة ارتيمس - ديانا في مدينة افيسوس .

- النظام الكورنثي

يمتاز العمود الكورنثي بأن له قاعدة ليبدو مخالفاً للنظام الدوري كما تمتاز تيجانه بصف أو صفين من اوراق نباتية تعرف بأوراق الاكنثوس أما زوايا التاج فتلتف للأسفل على أن ذلك النموذج من الاعمدة لم يكتسب اهمية كبيرة في العمارة الاغريقية .



رسم توضيحي يبين تصميم اعمدة المعابد الاغريقية في الفترة القديمة

- النحت

في تلك الفترة شهد النحت تطوراً كبيراً ووظف لأغراض متعددة في مقدمتها الجانب الديني فضلاً عن توثيق الأحداث المهمة . اما المواضيع فتراوحت بين الاساطير ومشاهد الحياة اليومية على ذلك نتطرق اولاً الى الجانب الوظيفي للنحت ثم المواضيع المتداولة ...

الجانب الوظيفي

- ١- تزيين المعابد على شكل منحوتات بارزة وافاريز .
- ٢- كما استخدم لتجسيد الآلهة .
- ٣- النصب النذرية .
- ٤- النصب التذكارية والأعلامية كتوثيق المعارك والانتصارات والفوز في المباريات الرياضية.
- ٥- النصب الجنائزية كالمسلات وشواهد القبور .

المواضيع المتداولة

- ١- الاساطير الاغريقية التي تدور حول الآلهة وشخصيات بطولية .
- ٢- تصوير مشاهد الحياة اليومية كتصوير والرياضيين والنساء .
- ٣- الحروب التي صورت بطريقة خيالية كتصوير معارك بين الاغريق والامزونات او الالهة والعمالقة .

اما الامزونات في الأسطورة الإغريقية فهو مصطلح يشير الى معنى النساء المحاربات ، يُعتقد وفقاً للأسطورة أن نساء الأمازون عرقاً من النساء نشأن في أماكن بعيدة جداً عن الحضارة ، وغالباً ما كانت تلك الأماكن على طول الساحل الجنوبي للبحر الأسود ، تحديداً مدينة ثيميسكيرا.

الأمازونيات بنات (أريس) إله الحرب. اما صفاتهن فتمثلت بالبطولة وحياسة السلطة فالرجال لم يكن مرحباً بهم سوى لهدف واحد وهو الزواج وإنجاب المزيد من المحاربات، أما الأطفال الذكور، فكانوا يقتلون عند ولادتهم .

الامازونيات خضن المعارك وقاتلن الإغريق ، وتحديداً أبطال الميثولوجيا الإغريقية ، وقد كانت مشاهد تلك المعارك بارزة جداً في الأعمال الفنية الإغريقية، خاصة الفخاريات والخزف والمنحوتات .

مواد وتقنيات النحت

- ١- البرونز : يعد البرونز الخامة المفضلة لدى النحات الاغريقي حيث نفذت بعض المنحوتات بأسلوب الطرق على صفائح البرونز والتي يتم تثبيتها على قاعدة خشب . كذلك استخدم الصب المصمت للتماثيل الصغيرة والصب المفرغ للتماثيل الكبيرة .
- ٢- الطين وقد استخدم لإنشاء المنحوتات البارزة والمدورة والتي تعرف بالطين النضيج تراكوتا
- ٣- لجو بعض النحاتين الى تلوين التماثيل كلياً او جزئياً سواء كانت التماثيل مصنوعة من من الحجر الجيري او المرمر او الطين .
- ٤- ادخل بعض النحاتون خامات جديدة في النحت كتطعيم عيون بعض التماثيل بالأحجار الملونة او الزجاج او العاج كما استخدمت المعادن لعمل اكاليل النصر وبعض الحلبي مثل الاقراط والقلائد او الادوات الحربية مثل الرماح والسيوف .

خصائص النحت

- لقد اتسم النحت في تلك الفترة بنوع من الحرفية تمثلت من خلال :
- ١- الاهتمام بالنسب وضبطها من خلال دراسة العلاقات بين اعضاء الجسم المختلفة .
 - ٢- الاهتمام بالتشريح .
 - ٣- الحجم حيث أقتربت المنحوتات من الحجم الطبيعي للانسان واحياناً اكبر حجماً .
 - ٤- التقييد بنمط من الحركات والوضيعات .
 - ٥- استمر تصوير بعض اعضاء الجسد بطريقة اصطلاحية حيث يعتمد النحات بالدرجة الاولى على ما تعلمه نتيجة تراكم الخبرة او ما ورثه ممن سبقه من النحاتين ويلاحظ ذلك مثلا في تصوير الابتسامة الرقيقة التي ترسم على وجوه الاشخاص والتي عرفت بين

مؤرخي الفن بالابتسامة القديمة وهي ابتسامة تتم عن فرح منضبط كتلك التي يطلقها الفرد عندما يكون في حضرة سخصية ذو منزلة دينية او دنيوية سامية .

٦- استمر التعامل التقليدي في النحت طيلة القرن السادس ق.م اذ لم يتمكن النحات كسر الاطر التقليدية المتوارثة .

أ- تماثيل النحت الحجري

يعد الحجر من اكثر الخامات المستخدمة في النحت الاغريقي سواء منذ العصور المظلمة وحتى الفترة القديمة على ان اهم المواضيع المتداولة للنحت في الفترة القديمة هي تماثيل الفتيان والفتيات وتعود الى نهاية القرن السابع ق. م .

- تماثيل الفتيان :

ويبدو عليها مقاربة مع التماثيل المصرية من حيث طريقة الوقوف والحجم وهناك العديد من الآراء حول ما تمثله اذ يعتقد البعض انها تمثل الاله ابولو في حين راي اخر يذهب نحو تمثيلها كمرافقين للالهة او قد تكون مجرد نصب تذكارية .

تصور تماثيل الفتيان شباب في مقتبل العمر وهم في وضعية الوقوف يغلب عليهم السكون وانعدام الحركة في حين تكون الايدي مسبلة الى جانب الجسم بوضع متناظر وتكون الساق اليسرى متقدمة قليلاً على الاخرى بحركة متكلفة غير طبيعية وتفتقر الى الرشاقة ورغم ان النحاتين حرصوا على صقل السطوح واطهار تفاصيل الوجه والاعتناء بتصفيف الشعر الا ان الاعمال افتقرت الى اتقان العلاقة بين الاعضاء والعضلات كما ان ملامح الوجه بدت جامدة لا تعكس أي انفعالات نفسية بأستثناء الابتسامة الخفيفة التي ظهرت على بعض التماثيل مثال ع| لى ذلك تمثالي الاخوين كليوبس وبيتون ويعود تاريخهما الى بداية القرن السادس ق. م ويصوران شابيين عاريين بالحجم نفسه شكل (١) ومثال اخر من تماثيل الفتيان يعود لتلك الفترة والتي تلتزم ذات وضعية الوقوف ولكن بنوع من التغيير وهو تمثال لرجل يحمل عجلًا صغيراً على كتفه ويمسك

بأطرافه بكلتا يديه فوق الصدر وقد بدا الرجل ملتجئاً ويرتدل ملابس تلتصق على جسده

شكل (٢)



(٢)



(١)

- تماثيل الفتيات

جاءت تماثيل الفتيات متأخرة عن تماثيل الفتيان ويعود ذلك الى التقاليد الاجتماعية للاغريق التي لا تسمح للنساء بالظهور عاريات بل كانت النساء ترتدي ملابس فضفاضة تخفي مفاتن اجسادهن مما استدعى ابتعاد النحاتين عن نحت تماثيل الفتيات الا بعد ان امتلكوا الخبرة وأسرار النحت وتقنياته واكثر تمكناً في اظهار مناطق الجمال في جسد المرأة .

ان نحت تماثيل الفتيات جاءت في بداية القرن السادس ق . م تفتقر الى الاتقان مثال على ذلك تمثال الفتاة كورو المعروف بأسم الهة برلين الذي يعد من اقدم النماذج النحتية للفتيات حيث يصور فتاة بوضعية الوقوف ولكنها تبدو ككتلة صماء فقد اهمل الفنان تفاصيل الجسد ليقصر اهتمامه على الوجه على ذلك نجد ان التمثال يفتقر الى الدقة في فهم العلاقة العضوية بين اعضاء الجسم كذلك يفتقر الى البراعة في التشكيل والتنفيذ ، شكل (٣) على ان نحت الفتيات شهد تطوراً في النصف الثاني من القرن

السادس ق .م من حيث الحركة والشكل واخراج الثوب وتوزيع الطيات فنوب المرأة بدأ يلف ارجلها بشكل ضيق حيث تظهر طيات مائلة على النصف الاسفل من الجسم في حين تبدو بعض اقسام الارجل والارداق كذلك من تحت القماش وكأنها عارية مما يستدعي القول بأن تماثيل الفتيات اصبحت اكثر حيوية وما زاد من حيويتها استخدام الفنان الالوان المختلفة لابرار الشكل والزخارف المرسومة او المطرزة على الثوب ليضفي بذلك مزيداً نت القيم الفنية والجمالية . شكل (٤) .



(٤)



(٣)

ب- تماثيل النحت البرونزي

مثل البرونز احد الخامات المستخدمة للنحت في القرن السادس ق .م حيث كشفت تماثيل البرونزية عن استمرار التأثير بالاسلوب الهندسي ولكن بنوع من الحرية في حركة الجسد ذلك ان طبيعة البرونز قد اسهمت في منح الفنان حرية اكبر في التعامل من الاشكال مثال على ذلك تماثيل الفتى من جزيرة ساموس شكل (٥) ، على انه مع

نهاية القرن السادس ق.م كشفت عن اهتمام النحات بالتشريح وانتقان الحركة الطبيعية لأعضاء الجسد ، كما أصبحت الحركة أكثر حيوية وحرية مثال على ذلك تمثال الإله هرقل الذي صور وهو بخطوات واسعة شكل (٦)



(٦)



(٥)

ج - النحت المعماري :

اتخذ النحت قيمة مساوية للعمارة في الفن الإغريقي مما يعني أن المنحوتات التي تزين الأبنية لا تقل أهمية عن البناء وربما السبب في ذلك يعود إلى التأثير بخاصية الفن المصري وتظهر خصائص النحت المعماري في الثقافة الإغريقية من خلال المعابد وبما أن المعبد الإغريقي أنشأ وفق النظام الدوري والأيوني فذلك يعني أن سقف المعبد يكون بشكل جملون (مثلث) وهذه المساحة المثلثة المتكونة أمام وخلف المعبد والتي تدعى بالقوسرة تكون الأرضية التي تستقر عليها الأشكال النحتية . على أن هذه المساحة بما تضمه من زوايا حادة شكلت في بادئ الأمر صعوبة في إيجاد إنشاء نحتي ملائم لذلك ضمت مشاهد جموع من الأشخاص في المركز وعلى الجانبين أشخاص بأحجام أقل ونسب مختلفة أما الزوايا

الحادة فقد عولجت بوضع اجساد مستلقية كالمخلوقات الاسطورية . وحين يكون هناك قصة فأن الشكل المثلث يربك المشاهد ويفرض خللاً في النسب وضعف في الانشاء . على ان النحات الاغريقي عالج تلك المشكلة بأختيار مواضيع اسطورية ذات الانشاء المعقد التي تصور آلهة وبشر ووحوش وحيوانات خرافية وبما ان الآلهة تمثل محور القصة فضلاً عن احجام الآلهة اكبر من احجام البشر فقد وضعت في المركز وتعد قوصرتي معبد افيا في جزيرة اجينا والتي تعود الى بداية القرن الخامس ق .م افضل مثال على ذلك حيث صورت عليها مشاهد من حرب طروادة ومشاركة الآلهة اثينا والاله هرقل حيث استخدم الحجر الكلسي لنحت المشاهد وقد غطي سطح المشاهد بملاط الجص تم تلوينه بشكل دقيق كما تلون خلفية المشهد باللون الاحمر او الازرق الغامق لتبرز الاشكال النحتية الملونة عادةً بلون افتح .

اما في البنائيات ذات الطابع الايوني فقد خضع لقوانين اقل صرامة وحصل النحاتون على مساحة من الحرية في اختيار مواضيع منحوتاتهم .

د - النحت الجنائزي

تنضوي المنحوتات الجنائزية تحت تقنية النحت البارز تصور مشاهد او رموز لتخليد المتوفى وتنقسم المنحوتات الجنائزية الى :

أ - شواهد القبور وتكون بشكل منحوتات بارزة واطئة البروز استخدمت عليها الالوان لتساعد على ابراز الاشكال وهناك امثلة على شواهد القبور تعود الى بداية القرن السادس ق . م من مدينتي اثينا وسبارطة كانت في بداية الامر بشكل مسلة من الحجر يعلوها تصميم اشبه بتاج عمود وغالباً تزين شواهد القبور ب :

١- حيوان سفنكس بوضعية الجلوس .

٢- في فترات لاحقة زينت جوانب المسلات او قواعدها بمشاهد من حياة المتوفى .

٣- وقد صور على بعض الشواهد شبان رياضيون او محاربون في وضعية الوقوف بشكل

جانبي .

٤- وفي مشاهد اخرى يتم تصوير_اكثر من شخص كالام وطفلها او شاباً وشقيقته .

ب - المنحوتات النذرية : وهي ايضاً منحوتات بارزة صور على بعضها اسد او اسدان متقابلان وهذه .

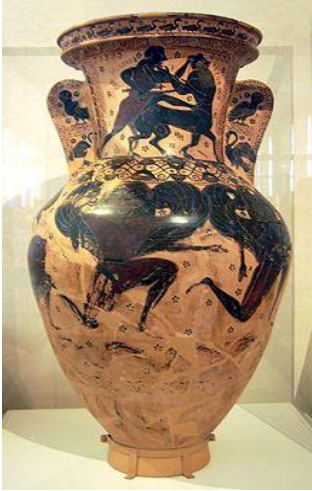
ج - النصب المعمارية التذكارية والدينية : وغالباً ما تصور مشاهد رياضيين في وضعية راحة او تدريب وهناك اعمال نحتية قدمت كمنذور او هدايا تذكارية تحتوي على صور الألهة او اشخاص في وضعية التعبد .

- صناعة وتزيين الفخار في الفترة القديمة

عرفت كورنث واثينا كمراكز لصناعة الفخار في الفترة القديمة التي تميزت بأسلوبين من الرسم على الفخار ، الاول عرف بأسلوب رسم الاشكال باللون الاسود ، اما الثاني فقد عرف بأسلوب رسم الاشكال باللون الاحمر :

أ- اسلوب رسم الاشكال باللون الاسود

ابتدع رساموا الفخار في كورنث طريقة في تزيين الفخار عرفت برسم الاشكال باللون الاسود خلال منتصف القرن السابع ق. م وقبل نهاية القرن وصلت هذه الطريقة الى اثينا وقد تم استخدامها من قبل رسامي الفخار الاثينيين وقد تزامن معها كذلك تزيين الفخار بأفاريز رسوم حيوانية كالاسد والماعز والخنزير والسيفنكس. وعند مقارنة صناعة الفخار في مدينة اثينا مع مدينة كورنث يبدو ان الفنان الاثيني اخذ ما ما يلائم مزاجه الفني والتقاليد التي عرفها فكانت الافاريز اكثر انتظاماً وخالية من الرموز والنقوش النباتية والهندسية التي ملأ فيها الرسام الكورنثي الفراغات الحاصلة لديه اذ يميل الكورنثي الى الاهتمام بالتفاصيل .



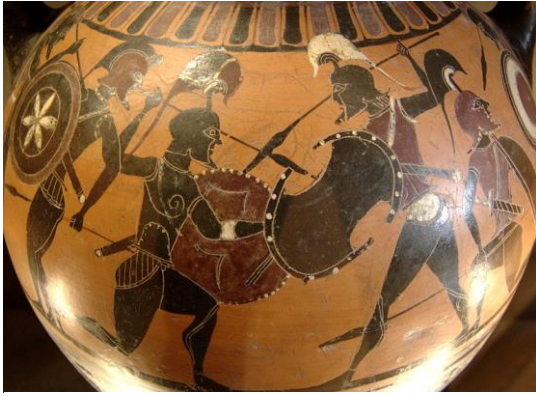
(٧)

لقد لاقى اسلوب رسم الاشكال باللون الاسود نجاحاً في اثينا اخذ يضاهي ويفوق صناعة الخزف في كورنث ويعتقد ان رسام النيسوس كان واحداً من اول الرسامين الاثينيين الذين استخدموا اسلوب رسم الاشكال باللون الاسود وكان قد رسم العديد من الزهريات الجنائزية التي زينها بالمشاهد القصصية الاسطورية والافاريز الحيوانية كما في الشكل (٧) .



(٨)

- **التقنية المتبعة** : اعتمد اسلوب رسم الاشكال باللون الاسود الاهتمام بالتفاصيل اذ يميل الفنان نحو الطابع الزخرفي والاسهاب في رسم الزخارف التي تكون بالألوان أما الفراغات فتترك بلا تلوين ، فالرسام الكورنثي تزييني بطبعه يفضل رسم التفاصيل الدقيقة للشخوص عن طريق استخدام الحزوز كما يفضل الانشاء التصويري الحر ويعتمد على اللون كذلك . كما في الشكل (٨) .



(٩)

- **المواضيع المتداولة** : تدور رسوم الخزف حول مواضيع اسطورية وأدمية وحيوانية الا انها تطورت في الربع الاول من القرن السادس ق . م حيث تحولت الافاريز الحيوانية الى اشكال قصصية . على ان الافاريز الحيوانية اخذت دوراً ثانوياً بالنسبة لرسوم المشاهد الاسطورية. اما الاشكال الأدمية فتبدو اكثر دقة وانتظام وقد امتازت بالرشاقة والحركة والوضعية الجانبية شكل (٩) .

ب- أسلوب رسم الأشكال باللون الأحمر

برز هذا الأسلوب في اثينا حوالي ٥٣٠ ق. م ، ورغم ان الفخار المعروف بأسلوب الشكل الأسود استمر خلال القرن الخامس ق. م الا ان اهميته بدأت تتراجع تدريجياً ليتخذ مركزاً ثانوياً بعد أن ظهر أسلوب جديد في الرسم على الفخار عرف بأسلوب الشكل باللون الأحمر .

- **التقنية المتبعة :** بموجب هذا الأسلوب اصبحت الارضية تلون بالاسود وليس الأشكال حيث تركت الأشكال دون تلوين لتبدو حمراء نسبة الى لون الطين نفسه .
- **المواضيع المتداولة :** تتعلق مواضيع أسلوب رسم الشكل الأحمر بالاساطير ومشاهد الحياة اليومية كحفلات الزواج والانشطة الرياضية وحفلات الشرب .

- مميزات أسلوب الشكل باللون الأحمر

- ١- رسم التفاصيل باستخدام الخطوط بطريقة الحز او الفرشاة أي انه اعتمد على الخط في اظهار تفاصيل الأشكال مما منح الفنان مساحة لدراسة الأشكال واتقانها بشكل احترمت فيه النسب والتفاصيل والتشريح على ذلك وصف ذلك الأسلوب بالانتقان وخائص اكثر تطوراً .
- ٢- نجاح الفنان في التوصل الى التمييز بين المرأة والرجل من خلال اظهار الخصائص التشريحية لجسد الانثى وملاحمها رغم اعتماد الفنان لون واحد في رسم الشكل الانساني.
- ٣-الوضعيات المختلفة والبراعة في ابراز تفاصيل الجسد حسب كل وضعية .
- ٤-التوصل الى اظهار العواطف والانفعالات .
- ٥- رسم اشكال الرجال البالغين بلحي طويلة او قصيرة تدل على مكانة صاحبها اما النساء فقد صورت في مقتبل العمر وتنبض بالحيوية .
- ٦- اعتمد الفنان الالوان الفاتحة في ابراز وتلوين تفاصيل الأشكال والارضية والالوان القاتمة لمناطق الظل .

٧- القاعدة الاساسية في رسوم الفخار فتتمثل بالوجوه الجانبية والصدور الامامية تكثيفاً



(١٠)

للتعبير وعلى نحو خاص في تصوير
الاشخاص وهم في حالة حركة . شكل

(١٠)

اهم فناني اسلوب رسم الشكل الاحمر :

من أهم فناني ذلك الاسلوب هو ايثيمايدس وايبرونويس حيث تميزت رسوماتهم بالواقعية
المطابقة للطبيعة ومن الفنانين الاخرين برلين الذي تميز برسم الاشخاص منفردين او
جماعات صغيرة وكذلك الفنان كليوفريدس الذي عرف بالرسم على الاكواب .